هذه فتاوى الدرس الثلاثون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها عشر فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣٦٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! ...[(١)] لو أن أحدًا ... وبين حديث: «إن عاملهم أجر خمسين منكم» يعني: من الصحابة؟

ج٣٦٩: هذا يقول عنه العلماء: فضيلة العامل في آخر الزمان، هذه فضيلة خاصة جزئية، لكن الصحابة عندهم فضائل كثيرة، هذا ما عنده إلا الفضيلة الواحدة: وهو أنه يعمل في حالة الغربة، وفي آخر الزمان، وقلة الأنصار والأعوان، فهو من هذا الوجه له هذه الفضيلة، لكن هل هذه الفضيلة تعادل فضائل الصحابة في بيعة الرضوان، في بدر، في فتح مكة؟ هل تعادلها هذه الفضيلة؟ لا، الفضيلة الخاصة لا تقضي على الفضيلة العامة، فالصحابة أفضل من حيث العموم، أما هؤلاء فهم أفضل من هذه الخاصية فقط، جزئية واحدة فقط.

س٣٧٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هناك شبهة قد تحدث للبعض عن مسألة غزوة بدر، وهي: كيف يأخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تجارة أهل قريش ليتقوى بها أهل الإسلام، كيف يأخذها، وهي أصلًا ملك لأهل قريش؟

ج٣٧٠: الله يعافيك! أموال الكفار المحاربين حلالٌ للمسلمين، الله جَلَّ وَعَلَا أحلَّ أموال أهل الحرب ودماءهم للمسلمين، هذا لو أهل حرب، أما لو كانوا أهل عهد وأهل ذمة نعم أموالهم حرام، وإن كانوا كفارًا لا تُعصَم أموالهم إلا بالعهد، أما ما داموا كفارًا محاربين؛ فإن الله أحلَّ لنا دماءهم وأموالهم هذا من ناحية.

الناحية الثانية: ما ذكرته لكم: أن الكفار هم المعتدون؛ أخرجوا هؤلاء من بيوتهم، ومن أموالهم، ومن أولادهم، فخرج هؤلاء ليس معهم شيء؛ لأجل الإيمان والجهاد في

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

سبيل الله، فمن باب القصاص والعدالة أن يأخذ المسلمون ما يعوضهم عما أخذه الكفار من أموالهم وبيوتهم وديارهم، أليس هذا من العدل؟ هذا من العدل.

س٣٧١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هناك طائفةٌ يسبون أكثر الصحابة ويلعنوهم، خاصةً أبو بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وعندهم اعتقادات باطلة أخرى في القرآن الكريم، وكذلك ما في كتب أهل السنة مثل الكتب الستة، إلى غير ذلك، فما حكم هذه الطائفة؟ نرجو البيان والتنبيه.

ج٣٧١: من اعتقد مع بُغض الصحابة وسبهم أن القرآن محرَّف ومبدَّل ومغيَّر، وأن هذا ليس هو القرآن المنَّزل على محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، بل كثيرٌ منه أُخفي قُضِيَ عليه وأتلف، أو اعتقد في أحدٍ من الأئمة أو من العلماء اعتقد فيه النفع والضر من دون الله، وصار يتبرك بقبره ويستغيث به من دون الله عَزَّوَجَلَّ، ويزور الأضرحة، ويتقرب إلى الأموات؛ فهذا كافر لا شك فيه كفره؛ لأنه جمع بين أشياء كثيرة بغض الصحابة، وسب الصحابة، وتنقُّص القرآن الكريم، والكفر بالسنة الصحيحة، وعبادة الأموات والاستغاثة بهم، واعتقاد أن من الأئمة من يجوز له إنه يشرِّع للناس، وأن قوله يُقبَل، أو أن أئمتهم أفضل من الملائكة والنبيين، قالوا: إن لأئمتنا من المنزلة ما لم يبلغها ملكٌ مقرب، ولا نبيٌّ مرسل، هل يشك أحد في كفر هذا؟ هذه كفريات والعياذ بالله! وظلمات بعضها فوق بعض؛ لأنه لا آمن بالقرآن، ولا آمن بالسنة، ولا والى أصحاب الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لا يبغض أصحاب الرسول إلا من هو مبغضٌ للرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ»، فمن يحب الصحابة فهذا من حب الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فمن كان بهذه المثابة يقال: إنه مسلم؟! من اعتقد هذه الأمور يُكفَّر بالوصف، إذا اعتقدها يُكفَّر بالوصف.

س٣٧٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ذَكَرَ فضيلتكم بأنَّ مرتبة الصِّدِّيقية مرتبة دون النبوة، فكيف قرن الله جَلَّوَعَلَا على النبوة بإبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]؟

ج٣٧٢: نعم، هذا جمعه الله لشخصٍ واحد صديق ونبي، لكن من لم يكن نبيًا وهو صديق يكون يلي مرتبة النبيين، يوصف النبي بأنه صديق، وبأنه نبي، له وصفان، لكن مَن غَيرِ النبي يوصف بأنه صديق فقط ولا يوصف بأنه نبي.

س٣٧٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل ما يصدر من الرافضة من سب الصحابة يعتبر ردة؟

ج٣٧٣: أجبنا عن هذا.

س٣٧٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ما صحة قول البعض: عليٌّ كرَّم الله وجهه؟

ج٣٧٤: كرم الله وجهه، لكن اتخاذه شعار دون غيره من الصحابة؛ هذا ابتداع، قول: كرم الله وجه، أو قول: عليه السلام، تخصيصه بهذا، هذا ابتداعٌ ما أنزل الله به من سلطان، يعني التخصيص تخصيص علي بهذا، والأفضل والأحب إلى علي وإلى المؤمنين أن يقال: رضي الله عنه بدل كرم الله وجهه، أن يقال: رضي الله عنه وأرضاه.

س٣٧٥: هل يكون أفضل التابعين يكون أفضل من أدنى الصحابة؟

ج٣٧٥: لا، لا أحد أفضل من الصحابة مهما بلغ، لا أحد أفضل من الصحابي مهما بلغ، لكن قد يكون هناك خاصية مثل ما جاء في أول السؤال، في آخر الزمان الذين يكون للواحد منهم أجر خمسين هذه خاصية خاصة من ناحية واحدة، لا تقتضي أن يكون غير الصحابي أفضل من الصحابي؛ لأن عند الصحابي من الفضائل ما هو أكثر مما عند هذا الشخص الذي جاء بعدهم وصارت فيه خاصية واحدة.

س٣٧٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ! ... يتذكرون رسالة عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكر فيها رسالة لمصر، بأنه تمَّ ...[2] عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فما تعلمون عنه؟

ج٣٧٦: هذا منكر، أولًا: هذه القصة وإخراجها إن صَحَّت فهذا يُقصَد به الإثارة والفتنة، أما بغض عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فهذا نفاق، من أبغض صاحبًا من صحابة الرسول فهذا نفاق.

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

س٣٧٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! هل هناك قول للأئمة في المفاضلة بين الصحابة؟

ج٣٧٧: سمعتم الفضائل التي ذكرها الشيخ، والمراتب التي ذكرها الشيخ، فمن اجتمعت فيه الفضائل فهو أفضل ممن فيه بعضها، ومن فيه بعضها فهو أفضل ممن ليس فيه شيءٌ منها، وإنما معه مجرد الصحبة فقط.

س٣٧٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ! لماذا سمي صلح الحديبية بالفتح؟

ج٣٧٨: قلنا: لأن الله فتح به المغلَق بين المسلمين والكفار، فلما حصل الصلح تنفس المسلمون، وصاروا لا يُعارَضون عند إسلامهم، وعند هجرتهم، وعند تقلباتهم في الأسفار، بدل أن كانوا محاصرين ومُضايَقين، ففرج الله فيها للمسلمين فلذلك صارت فتحًا، وجاء بعدها فتح مكة فهي تمهيد لفتح مكة.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.